



الإجابة النموذجية لرقابة السداسي الخامس في مقياس الأدب الصوفي

1. إنّ التصوف منذ ظهوره خلال القرن الثالث الهجري وحتى الآن، لم يجد اتفاقاً حول اشتقاقه اللغوي، في لغة تمتاز بأنها قياسية في قواعدها النحوية والصرفية، فقد تنازع العلماء في أصل هذه النسبة وإلى أي شيء تضاف؟ كيف ذلك؟ (3ن)

نسب التصوّف إلى العديد من الأصول اللغوية من مثل: هي نسبة إلى أهل الصُفّة، وهم مجموعة من المساكين الفقراء كانوا نحو أربعمائة رجل، لم تكن لهم مساكن في المدينة، يقيمون في المسجد النبوي الشريف في عصر النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ/ أو أتى من الكلمة اليونانية (sophy)، (صوفيا)، ومعناها الحكمة/ أنّه من الصِّفّة، إذ أن التصوف هو الاتصاف بمحاسن الأخلاق وكمال الصفات، وترك المذموم منها/ أنّه من الصّفاء، قالت طائفة إنّما سُمِّيَتْ الصوفية صوفية لصفاء أسرارها ونقاء آثارها/ وقيل: نسبة إلى الصّفوة/ وقال ابن تيمية أنهم ينسبون إلى صوفة بن بشر رجل عرف بالزهد في الجاهلية/ وقيل أنه نسبة إلى لبس الصوف لأنهم كانوا يؤثرون لبس الصوف الخشن للتقشف وشطف العيش. وقد يكون في فعلهم ذلك تأثراً برهبان النصارى وأخبار اليهود/ أنه من الصف، لأنهم في الصف الأول بقلوبهم من حيث حضورهم مع الله/ أنه من الصُوفّة، لأن الصوفي مع الله كالصوفة المطروحة لا تدبير له / نبتة صحراوية تسمى صوفانا

2. أذكر أبياتاً من أشهر ما قيل في العشق الإلهي مُبيناً صاحبها؟(3ن)

من أشهر ما قيل في العشق الإلهي قول رابعة العدوية الملقبة بـ "شهيذة العشق الإلهي":

عرفت الهوى مذ عرفت هواك	واغلقت قلبي عن سواك
وكنت أناجيك يا من ترى	خفايا القلوب ولسنا نراك
أحبك حبين حب الهوى	وحبا لأنك أهل لذاك
فأما الذي هو حب الهوى	فشغلي بذكرك عن سواك
وأما الذي أنت أهل له	فكشفك للحجب حتى أراك
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي	ولكن لك الحمد في ذا وذاك

3. يرجع الدارسون ظهور التصوف في الفكر الإسلامي للعديد من الأسباب؟ أذكرها؟ (3ن)

يرجع الدارسون ظهور التصوف في الفكر الإسلامي كمذهب وتيار واتجاه فكري انطلقا من العديد من الأسباب أهمها:

- التطور الطبيعي للفكر الإسلامي.
- اتجاه الكثير من المسلمين إلى الورع والزهد والتقوى، خاصة وأنهم لم يجدوا في علم الكلام ما يشبع نفوسهم المولعة بحبّ الله تعالى، فقرروا أن يتقربوا من الله تعالى عن طريق الزهد والتقشف وعشق الذات الإلهية.

- التأثير بالفكر اليوناني والفارسي والهندي وآدابهم ودياناتهم وفلسفاتهم ومنطقهم، خاصة الفلسفة الأفلطونية.
- شيوع الفكر الإشرافي خاصة لدى الفلاسفة الذين يؤكدون أنّ تطهير النفس وتهذيبها وصفائها وراقيها لا يكون إلا بالرياضات الروحية والمجاهدات الوجدانية
- وجود طائفة ممن غالوا في الدين وترهبناوا، وغلوهم كان نتيجة ظنهم أنّ نعيم الدنيا ونعيم الآخرة ضدّان لا يجتمعان، فحرّموا على أنفسهم جميع طبيبات الدنيا.

#### 4. يحدثنا التاريخ عن متصوفة القرن الثالث الهجري أنّ أكثرهم سائرين على نهج الصحابة والتابعين والسلف الصالح، أذكر أشهرهم؟ (2ن) ، ثم بيّن أهم ملامح تلك الطبقة وسماتها؟(2ن)

غلب على متصوفة الطبقة الأولى الاستقامة في العقيدة والاكثار من الالتزام بالسنة النبوية الشريفة في الزهد والورع والتقوى والاعتدال، ومن أبرز وجوه التصوف في تلك المرحلة نذكر:

**الجنيدي:** هو أبو القاسم الخراز شيخ القوم ورئيسهم، توفي(298هـ) يلقب بسيد الطائفة، أعلن الحرب على الانحراف الخلفي وقاد حملات المتصوفة المجاهدين ضدّ الفتنة المادية الهوجاء التي طغت على المجتمع الإسلامي حينها. وهو من عرف التصوف فقال: "التصوف تجنّب كل خلق دني، والتخلي بكل خلق سني، وأن تعمل لله بغير غاية إلا رضاه".

**المحاسبي:** من الوجوه البارزة في التصوف الحارث المحاسبي، توفي(243هـ) لقب بذلك لكثرة محاسبته لنفسه من أشهر أقواله في المتصوفة: "وجدت فيهم دلائل التقوى والورع، وإيثار الآخرة على الدنيا، ووجدت إرشادهم ووصاياهم موافقة لأئمة الهدى مجتمعين على نصح الأمة، لا يُرخصون لأحد من معصية..."

**ذو النون المصري:** من متصوفة القرن الثالث الهجري، توفي (245هـ) ومن أقواله الخالدة في التصوف: "الصوفية قوم آثروا الله على كل شيء، فأثروهم على كل شيء".

**أبو يزيد البسطامي:** المتوفى سنة(261هـ) اشتهر بتشدده في الزهد والتشوّف، من أشهر أقواله: "إني أحببت الله حتّى أبغضت نفسي، وأبغضت نفسي حتّى أحببت طاعة الله" وقوله أيضا: " إنّ لله خواصّ من عباده لو حجبهم في الجنة من رؤيته ساعة استغاثوا بالخروج من الجنة كما يستغيث أهل النار بالخروج منها". من أهم سمات هذه الطبقة:

-أكثر اقتداء بالصحابة والتابعين وأشدّهم تطبيقا للسنة النبوية.

-الاهتمام بقصص الوعظ .

-التحذير من تحصيل الفقه وعلوم الدين الأخرى (علوم الظاهر).

-الاقتداء بسلوكيات رهبان ونسّاك أهل الكتاب.

-نظموا العديد من القصائد الزهدية، والمدحية لمدح النبي ﷺ.

-ظهرت فيهم ادعاءات الكشف والخورق.

-تعاطوا الكثير من المقولات الكلامية من مثل: الذوق، المكاشفات، علم الباطن...

-ظهرت العديد من التصانيف في التصوّف خلال هذه الفترة.

#### 5. اشرح تعاريف التصوف الآتية:

\*"التَّحَلِّي بِكُلِّ خُلُقٍ سُنِّيٍّ وَالتَّخَلِّي عَنْ كُلِّ خُلُقٍ دُنِّيٍّ".(1)ن

السعي لاكتساب الأخلاق والصفات السُّنِّية أو السُّنِّية فالأولى تزيد العبد رفعة وعلو همة ورقي، والثانية، اقتداء بأخلاق سيّد البشرية، والابتعاد أو مجانبة الأخلاق الدنية المشينة، فحينها تحلّ المواهب الربانية.

\*"هم أهل بيت واحد لا يدخل فيه غيرهم".(1)ن

يستعمل المتصوفة ألفاظاً فيما بينهم يقصدون بها الكشف عن معانيهم لأنفسهم ، والإجماع والسّتر على من باينهم في طريقتهم ، لتكون معاني ألفاظهم مستبهمة على الأجانب ، غيرةً منهم على أسرارهم أن تشيع في غير أهلها ، إذ ليست حقائقهم بنوع تكلف بل هي معاني أودعها الله تعالى قلوب قوم، واستخلص لحقائقها أسرار قوم، بمعنى أنّ الصوفية اصطاحوا لأنفسهم لغة خاصة يفهمونها هم ولا يفهمها غيرهم.

\*"تصفية القلب من موافقة البرية، ومفارقة الأخلاق الطبيعية، وإخماد الصفات البشرية، ومجانبة الدواعي النفسانية، ومنازلة الصفات الروحانية، والتعلق بالعلوم الحقيقية".(1)ن

يسعى الصوفي أن ينقل من عالم المادة إلى عالم المثال، عالم الروح، حيث يتخلص الإنسان من سجن الجسد الحسيّ ، وتتجلى له روح الأشياء ، وبواطنها وصولاً لمقام الاحسان، الإيمان الروحي القلبى؛ وهو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وما ينتج عن ذلك من أحوال وأذواق وجدانية، ومقامات عرفانية، وعلوم ومواهب ربانية، وقد اصطاح العلماء على تسميته بالحقيقة، واختصّ ببحثها الصوفية. وللوصول إلى هذا المقام، لابد من سلوك الطريقة، وهي مجاهدة النفس، وتصعيد صفاتها الناقصة إلى صفات كاملة، والترقي في مقامات الكمال.

6. قارن بين الحال والمقام في جدول، مبينا ماهية وخصائص كل منهما بحسب العُرف الصوفي؟(4)ن

بين الحال والمقام	الحال	المقام
<b>التعريف</b>	هو: حالة معنوية تعترى العبد السالك أثناء سلوكه إلى الله، فهو عند القوم: معنى يرد على القلب، من غير تعمد منهم، ولا اجتلاب.	هو: المكان الذي يقيم فيه العارف وهو في اصطلاح القوم: ما يتحقق به العبد بمنازلته من الآداب بما يتوصل إليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة تكلف.
<b>الخصائص والسمات</b>	أته حالة معنوية * غير مستقر ولا ثابت أو دائم يحدث بسرعة ويزول * الحال مواهب يمن الله بها على عباده السالكين طريقه الصحيح، وهو لا يقتضي جهداً أو مشقة، بل يحصل من باب فيضه ولطفه سبحانه. * يستفيد العارف من الحال لأنه فيضان من المعارف الكمالية والحقائق المعنوية التي تفيده في إطار السير والسلوك * الأحوال لا تحدث بناء على طلب صاحبه، بل الله هو من يعطيها ويمنّها.	*المقام ثابت مستقر لا يطرأ عليه التغيير. * أن العبد يدرك المقامات بجهد ومشقة ومكابدة ومقاساة وتكلف، لذلك يقولون: المقامات مكاسب والأحوال مواهب. * لا يرتقي العابد من مقام إلى آخر إلا بعد عمل دؤوب يجمع فيه كمالات هذا المقام *المقامات مرتبة صعوداً فكل مقام هو أعلى من المقام الآخر يقتضي حياة العارف للمقام الأدنى أولى ليرتقي لغيره. * يقولون: صاحب المقام ممكن في مقامه، فمن وصل إلى مقام معين لا ينزل عنه أو يزول له ذلك المقام.